بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: 180] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، مائةٌ إلاّ واحداً، مَنْ أحصاها دَخَلَ الجَنَّة، وهو وِتْرٌ يُحِبُّ الوتر**». متّفق عليه. ومعنى الإحصاء في اللغة: العَدُّ والحِفْظُ. واختلف العلماء في قوله (أحصاها) في هذا الحديث على خمسة أقوال نذكرها جميعاً للفائدة:

1 ـ فقيل: أحصاها عِلْماً بها وإيماناً.

2 ـ وقيل: أي: حفظها على قلبه.

3 ـ وقيل: أراد مَن استخرجها من كتاب الله تعالى ومن أحاديث رسولِهِ ﷺ.

4 ـ وقيل: أرادَ العَمَلَ بمُقْتضاها، مِثل مَن يَعْلَم أنه سبحانه سميعٌ بصير، فيَكُفُّ لِسانَه وسَمْعَهُ عمّا لا يجوز، وكذا باقي الأسماء.

5 ـ وقيلَ: أراد مَن أَخْطَرَ ببالِهِ عند ذكرها معناها، وتفكَّرَ في مَدْلُولِها مُعَظِّماً لِمُسمّاها ومُقَدِّساً مُعْتَبِراً بمعانيها، ومُتَدَبِّراً راغِباً فيها وراهِباً، وبالجُمْلَة ففي كل اسْمٍ يُجْرِيه على لسانه يُخطِرُ بِبالِهِ الوَصْفَ الدالَّ عليه.

وأخرجَ الترمِذِيُّ في «الجامع» والبيهقي في «الدعوات الكبير» عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتِسْعَين اسماً من أحصاها دخل الجنة، هو اللَّهُ الذي لا إلٰهَ إلّا هو، الرحمٰن الرحيمُ المَلِكُ القدُّوسُ السَّلَامُ المؤمِنُ المُهَيْمِنُ العزيزُ الجبَّار المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البارِىءُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ القهّارُ الوهّابُ الرزّاقُ**

الفتاحُ العليمُ القابِضُ الباسِطُ الخافضُ الرافِعُ المُعِزُّ المُذِلُّ السَميعُ البصيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللطيفُ الخَبيرُ الحليمُ العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكورُ العليُّ الكبيرُ الحفيظُ المُقِيتُ الحَسيبُ الجَليلُ الكريمُ الرَّقيبُ المُجيبُ الواسِعُ الحكيمُ الوَدودُ المَجيدُ الباعِثُ الشهيد الحَقُّ الوكيلُ القَويُّ المَتينُ الوَليُّ الحَميدُ المُحْصِي الْمُبْدِئُ المُعِيدُ المُحْيي المُمِيتُ الحيُّ القيُّومُ الواجدُ الماجدُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَمَدُ القادِرُ المُقْتَدِرُ المُقدِّمُ المُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظاهِرُ الباطِنُ الوالي المُتَعالي البَرُّ التوَّابُ المُنْتَقِمُ العَفُوُّ الرَّؤُوفُ مالِكُ المُلكِ ذو الجلالِ والإكرام المُقْسِطُ الجامِعُ الغنيُّ المُغْنِي المانِعُ الضارُّ النافِعُ النُّورُ الهادي البديعُ الباقي الوارِثُ الرَّشيدُ الصَبُورُ».

وفي روايات هذا الحديث بعضُ تغيير في الأسماء، وهذه الأسماء الحسنى هي المشهورة، أما أسماء الله فلا تَنْحصُر، ودليل ذلك حديث الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «**ما أصاب أحداً قطّ هَمٌّ ولا حُزْنٌ فقال: اللهُمَّ إني عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسم هو لكَ سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو أَنْزَلْتَهُ في كتابِك، أو عَلَّمْتَهُ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأْثَرْتَ به في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَن تَجْعَلَ القُرآنَ العظيمَ رَبيعَ قَلْبِي، ونُورَ صَدْرِي، وذهابَ حُزْنِيَ، وجَلاءَ هَمِّي وغَمِّي، إلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وحُزْنَهُ، وأَبْدَلَهُ مكانَهُ فَرَحاً**»، فقيل: يا رسولَ اللَّهِ! ألا نَتَعَلَّمُهَا؟ فقال: «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَن يَتَعَلَّمَهَا**»، وأخرجه أيضاً أبو حاتم، وابن حِبّان في «صحيحه». وأيضاً فإن الآية مُطلقة، ولم تُخَصِّص أسماءَ اللَّهِ بِعَدَدٍ، وقد ورد في القرآنِ الكريم أسماءٌ وصفيّةٌ لِلَّهِ تعالى لم تُدْرَجْ في التسعةِ والتسعين المشهورة التي سبق بيانُها، ومنها: المولى، النصير، الغالب، القاهر، القريبُ، الربُّ، الناصِرُ، الأعلى، الأكرم، أحسن الخالقين، أرحمُ الراحمين، ذو الطَوْل، ذو القوّة، ذو المعارج، بديع السمٰوات والأرض، غافِرُ الذنب، قابل التَوْبِ، شديدُ العقاب، مولجُ الليل في النهار، ومولجُ النهار في الليل، ومخرِجُ الحي من الميت، ومُخرجُ الميّتِ من الحي.

وقد جاء في رواية ابن ماجه لحديث أسماء اللهِ التسعة والتسعين أسماءُ ليست في الرواية المشهورة التي سبق ذكرُها، وذلك بدلاً عن بعض ما جاء فيها، ومنها: التامُّ، القديمُ، الوترُ، الشديد، الكافي، الدائِم، النور، المبين، الجميلُ، الصادق، المحِيط، القَريبُ، الفاطِرُ، العلّام، المَليكُ، الأَكْرَمُ، المُدَبِّرُ، الرفيع، ذو الفضلِ، الخَلّاق.

كما ورد في أحاديث نبوية أخرى بعضُ أسماءَ أيضاً منها: الحَنَّانُ، المَنَّانُ، السَيِّدُ، الديَّانُ، ومنها: جميلٌ، ففي الحديث الصحيح: «**إنَّ اللَّهَ جميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ**» ومنها: رفيقٌ، ففي الحديث الصحيح: «**إنَّ اللَّهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِفْقَ**».

وهذه الأسماء الحسنى المأثورة توقيفية، يجوز إطلاقها عليه سبحانه اتفاقاً، ولا يجوز إطلاق اسم على الله لم يَرِدْ في المأثور من الكتاب والسنّة، خشية إطلاقِ اسمٍ عليه سبحانه يُوهِمُ النقصَ مِن كمال الألوهية، وجلال الربوبيّة.

ونحنُ إن شاء الله سنذكر هذه الأسماء الحسنى مُوَزَّعَةً بتنسيقٍ ضمن تسعة أبواب تدلُّ على صفات ذاته وأفعاله سبحانَه وتعالى.

الدكتور يوسف مرعشلي

بيروت في 5 جمادى الثاني 1424